وقال هذا انما هو للحنفي هذا الله عز وجل فرجع الفقير واخبر
الشيخ رضي الله عنه بما وقع فسكت فخرج يوما الشاك ينادي فمر على
دكان الشهود فقال له شاهد منهم شي لله يا سيدي محمد يا حنفي مات
البارحة الرجل الذي قال لك ما قال فرجع الى الشيخ رضي الله عنه
واخبره فقال لا تعد تنقل لاحد ما قلت لك • وكان رضي الله عنه
يقول كنا نقرا حزب سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
فكان بعض الناس يستطوله فالفت الحزب الذي بين اصحابي الان
واخفيته ولم اظهره حتى جا الاذن من سيدي ابي الحسن رضي الله
عنه • ولعن شخص ابليس في حضرته فقال له لا تعود لسانك الا
خيرا ولو كان بذلك جائزا • ولما تزوج الشيخ شمس الدين بن كتيلة
رضي الله تعالى عنه بنت سيدي محمد رضي الله عنه جلسا ياكلان
فجات الهرة فخطفت قطعة لحم فقال الشيخ رضي الله عنه لعنك
الله فقالت ابنة الشيخ رحمها الله تعالى تذكر اللعنة على لسانك
وانت رجل يقتدي بك وتفتي المسلمين فقال الشيخ رضي الله عنه
لا اعود لمثلها وتاب من كل لفظ قبيح • وظهر شخص بشعره وفي
وسطه مئزر يذكر الله تعالى في زاوية في حارة قناطر السباع
فهرع الناس اليه من الامرا والتجار وغيرهم فارسل الشيخ رضي الله
عنه وراه ليحضر فاصفر لونه وتغير وقال للقاصد خذ هذه
الفضة واعتقني من مقابلته فقال له القاصد لا بد فلم يزل به
حتى جاء به الى الشيخ فلما نظر اليه الشيخ ذاب وقال اخرج فخرج لا يدرى
اين يذهب وانطفى اسمه من ذلك اليوم فقال الشيخ رضي الله
عنه ما بي ما بك تقعد عليها طفيلي • وكان رضي الله عنه يقول
اول ما تنزل الرحمة على حلقة الذكر ثم تنتشر على الجماعة فكان

الفقرا

الفقرا يمدون ايديهم في الحلقة لعل ان يصيبهم شي من الرحمة
وسمع رضي الله عنه يوما امراة تقول ما احسن السجود في السما بين
الملايكة فقال لها محبة الله خير من ذلك • وكان رضي الله عنه يامر
اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق والشوارع والمواضع
الخربة المهجورة ويقول اذكروا الله تعالى في هذه الاماكن حتى
تصير تشهد لكم يوم القيامة وتخرقوا ناموس طبع النفس فانكم
في حجاب ما لم تخرقوه • وكان اصحابه اذا سالوه ان يمضي بهم الى
مواضع النزهات فحين يقول حتى تحضر لنا نية صالحة ودعاه
ابن البارزي كاتب السر على ايام الملك المويد الى وليمة وقال
ان الايمة الاربعة قد طلبوكم وفلان وفلان فقال الشيخ رضي
الله عنه للقاصد قل له حرر النية في حضور الفقرا وهم يحضرون
ولا تطلب حضورهم حتى تصير تقول حضر عندنا في الوليمة
فلان وفلان وتجعلوا الفقرا حكاية ثم قال رضي الله عنه ما وطي
حافر فرسي باب احد على هذا الوجه الا وخربت دياره فرجع القاصد
فاخبره بذلك فسكت ولم يزل ممقوتا عند المويد حتى قتله كما تقدم
وساله شخص يوما عن الحلاج فقال هذا قولي انا لكن ثم من يقول
فيه خلاف قولنا كسراج الدين البلقيني وغيره • وكان رضي الله عنه
اذا عطش وطلب كوز الشراب يقوم كل من في المجلس من كبير او امير
او قاض فلم يزالوا واقفين حتى يفرغ فيستاذنوه في الجلوس فيا
هو • وكانت ملوك اقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها فارسل
اليه ملك الروم دابة تمشي على ثلاث قوايم موخرها على رجلين
وصدرها على واحدة وكانت قدر الجدي الصغير فاقامت عنده
سنة اشهر وماتت واهدى له سلطان تونس الخضر مشطا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)